

القرآن ومسألة الإيمان



نقدم في هذا الموضوع بعض آيات القرآن التي أثبتت أن تعالى فيها - بما لا يقبل الشك - وجوده، وأنه الخالق، البارئ، المصور، العليم، القادر، الحكيم، وأكثر فيها سبحانه من الإشارة إلى أسرار قدرته وحكمته الدالة على القصد والنظام والإحكام والإتقان والتقدير والاتزان، في خلق السماوات والأرض، والشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم، والليل، والنهار والرياح، والأمطار، والجبال، والأنهار والبحار، والنبات، والحيوان، والإنسان، والأسماع، والأبصار، والأفئدة، وما ينطوي عليه هذا الخلق من قوانين ونواميس نذكرها متبركين بها مستهدين بهداها. (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَاقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق/ 1-5). (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) (الأعلى/ 1-5). (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ) (عبس/ 17-20). (فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَاعَاتِهِ * أَنْزَلْنَا صَيِّبِنَا الْمَاءَ صَيًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْزَلْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَيْنَبًا وَقَصْبًا * وَزَيَّنَّا الْأَرْضَ لِلْأُنثَى * وَحَدَّائِقًا عُقْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) (عبس/ 24-31).

أَلَمْ يَكُ نُطْفَافَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَاقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى
* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (القيامة / 36-39). (أَلَمْ
نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَا فِي قَرَارِهِ مَكَّيْنٍ * إِلَيْنَا قَدْرُ
مَعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ * وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْعَالَمِ كَذَّبِينَ
* أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا * وَجَعَلْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا * وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
لِلْعَالَمِ كَذَّبِينَ) (المرسلات / 20-28). (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْنَا
فَوَقَّهْمُ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
بِهَيْجٍ * تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ * وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْزَلْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ *
وَالنَّخْلَ بَاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا
بِهِ بِلَادَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) (ق / 6-11). (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ
عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (البلد / 8-10).
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر / 49). (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ يُبْحِرُ بِهَا يَمِينٌ يَدَيُّ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبِلَادٍ مَّيْتَةٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأعراف /
57). (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ) (الأعراف / 185). (أَيُّ شُرَكَائِكُمْ مَّا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ) (الأعراف / 191). (وَآيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ
مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِنْ
ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (يس / 33-35). (نَحْنُ
خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ * أَأَنْزَلْتُمْ
تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ) (الواقعة / 57-59). (فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَلْقَاسِمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (الواقعة /
75-76). (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (القصص / 68). (هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا
عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا
خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَذَقُونَ (يونس/ 5-6).
(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمَاعَ
وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ
الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَذَقُونَ *
فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعُدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ
فَأَنْزَى تَصْرَفُونَ) (يونس/ 31-32). (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْزَى
تَوْفُوكُمْ * قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ
يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ فَمَنْ يَهْدِ إِلَى الْحَقِّ فَلَهُ حَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * وَمَا يَتَّبِعُ
أَكْثَرُهُمْ إِلَّا طَغْيًا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) (يونس/ 34-36). (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)
(يونس/ 101). (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ
عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) (يوسف/ 105) (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا حَافَاً
وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونًا *
وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ *
وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ * وَإِنَّا لَنَاحِنُ نُحْيِي
وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر/ 19-23). (وَكَذَلِكَ نُزِّي إِبْرَاهِيمَ
مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ
عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا
أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا
أَفَلَ قَالَ لئنِ لَمَّ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الضَّالِّينَ *
فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ مَسَّ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا
أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ) (الأنعام/ 75-79). (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ
اللَّهُ فَأَنْزَى تُوًّو فَكُونِ * فَالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ
وَالنَّجْمِ قَدْرٌ فَصَلَّانَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَهُوَ الَّذِي
أَنْزَلْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْرٌ فَصَلَّانَا
الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ
مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ الذَّخْلَ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزُّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ (الأنعام / 99-95). (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاطُتٍ فَارْجِعِ
الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) (الملك / 4-1). (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ
الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّنَا لَلْقَادِرُونَ) (المعارج / 40). (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا
تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) (الحاقة / 39-38). (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي
أَنْزَفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
بِالْحَقِّ * وَأَجَلٍ مُّسَمًّى) (الروم / 8). (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُمْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ * وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ
أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ * وَمِنْ
آيَاتِهِ مَنْعَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الروم / 24-17). (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة / 22-21). (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقرة / 117). (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ * الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُدَبِّرُنَا لَعَلَّكَ فَتَنَنَا وَتَتَّخِذَ السَّمَاوَاتِ بَدِيلًا وَتَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا رَافِعِ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ * وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا نَهَارًا وَجَعَلَ فِيهَا زَوَاجِيْنًا اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَّجِرَاتٌ وَجَنَابٌ مُنِ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفُوسٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْطَابِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (الرعد / 4-2). (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُ خَذْتُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُنْفِثَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد / 16). (الرَّحْمَنُ * عَلَّمِ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (الرحمن / 5-1). (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا * إِنْزَالًا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (الإنسان / 2-1). (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَتَتَكُونَنَّ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج/ 46).
(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَنْتُمْ شَاكِرُونَ صَوَّرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (التغابن/ 3). هذه بعض الآيات الشريفة التي تدور حول مسألة الإيمان بالله تعالى ذكرناها بالإضافة لما سبق من آيات في هذا المجال... ويمكننا أن نلاحظ أنها تنقسم إلى ثلاث مجموعات (وقد توجد المجموعات الثلاث في آية واحدة). الأولى: تؤكد أن السير نحو الله تعالى سير طبيعي نابع من أعماق الفطرة. الثانية: تؤكد على قانون العلية مباشرة وهو بدوره فطري. الثالثة: تؤكد على نظام الخلقة، وعجائب الخلق، والهدفية والحكمة، والإبداع، والاحتياج، والتكامل، والإجابة للدعاء كظاهرة والحياة، وغير ذلك. مما يدفع الإنسان بكل وضوح نحو تجلّي الطواهر التي لا تُعدّ، سلوك الطريق الطبيعي إلى المطلق جلّ وعلا. وكذاً قد أشرنا سابقاً إلى بعض الآيات في مجال المعرفة الإنسانية موارد خطأ العقل، وربط الدين بالفطرة، فليراجع مجموع الآيات بكل عمق لتشرق النفس بأنوار الله جلّ وعلا. المصدر: كتاب في الطريق إلى التوحيد الإلهي